احذر شرك زمزم

والرد على عقيدة الصوفية

جمع وترتيب
عادل عبد السلام الأنصارى
(ابو عبد الرحمن)

قال رسول ﷺ «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» رواه مسلم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أمـــا بعـــــد

فإن اصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

لقد منّ الله عليَّ بفضله وجوده وكرمه ويسر لى كتابة هذا الكتيب (احذر شرك زمزم والرد على عقيدة الصوفية)

واستعنت بالله وعزمت على أن يكون كتاباً مختصراً جامعاً شاملاً لأصل عقيدة الصوفية الذى يدور عليه كل عقائد الصوفية، فعقائد الصوفية كثيرة ومتشعبة، ولكن إن سقط الأصل سقط الفرع

فبدأت بشرك التبرك وأنواعه وهو من أصول عقائد الصوفية، ثم تكلمت على شرك زمزم لخطورة هذا الشرك الخفى الذى وقع فيه كثير من الناس بل بعض أهل العلم

ثم تكلمت عن شرك التوسل وأنواعه وهو من أهم عقائد الصوفية وبسببه وقعوا فى الشرك

ثم لخصت عقيدة الصوفية فى الأولياء وآل البيت إلى ثلاث نقاط

١- الأولياء فى حياتهم ومماتهم شفعاء ووسطاء بين العبد وربه

٢- الولى حى يرزق يسمع ويرى، بل يعرف حاجة السائل ويقضيها له بغير سؤال (بركة الأولياء)

٣- التقرب إلى الأولياء من أعظم الوسائل التى تقربك إلى الله،

ثم ذكرت الأدلة التى يستدلون بها، وردت عليها من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، **ثم ذكرت عقيدة السلف الصالح فى مثل هذه المعتقدات**

وأرجو من الله أن يتقبل ذلك العمل ويجعله زخراً لى يوم القيامة وينفع به المسلمين انه ولى ذلك والقادر عليه وجزا الله خيراً كل من طبع هذا الكتاب ونشره بين المسلمين.

قال رسول الله (ﷺ) "من دل على خير فله مثل اجر فاعله" رواه مسلم

أبـو عبـــد الرحمن
عادل عبد السلام الأنصار

أولاً: شرك التبرك

التبرك: هو ابتغاء المنفعة من شيء معين، والتبرك مأخوذ من البركة.

البركة : هي زيادة الشيء وكثرة خيره.

فلو قلنا طعام مبارك يعني طعام كثير الخير فالقليل منه يكفي العدد الكثير ويعود على الجسد بالصحة والعافية، ولو قلنا شجرة مباركة يعني تؤتي ثمارا أكثر من غيرها مثل نخل المدينة يطرح مرتين في العام لأنه نخل مبارك، ولكن هناك ضابط لهذه البركة.

ضابط البركة : أن الشيء المبارك لا يتعد الخواص التي وضعها الله فيه.

مثال: اللحم غني بالبروتين وليس به كالسيوم فلو بارك الله في اللحم زاد اللحم وزادت نسبة البروتين فيه ولا يتعدى الخواص التي وضعها الله فيه فلا يصير فيه كالسيوم أو أي شئ ليس في اللحم ولا يشفي مثلاً من أمراض البطن لأن الله لم يضع في اللحم خاصية الشفاء من أمراض البطن.

أنواع شرك التبرك

١ - التبرك بالجمادات مثل الحجر والشجر.

٢- التبرك بالصالحين الأحياء.

٣ - التبرك بالصالحين الأموات.

(١) التبرك بالجمادات:

التبرك بالحجر أو الشجر أو أي شيء مع الاعتقاد أنه ينفع أو يضر فهذا شرك وإن كان هذا الشيء في ذاته مباركاً مثل الحجر الأسود في الكعبة المباركة.

والتبرك بالجمادات هو التمسح باليد أو التقبيل، ابتغاء منفعة أو لرفع بلاء أو لدفع ضر، كما يفعله كثير من الناس عند مقابر الموتى أو عند جدار الكعبة أو الحجر الأسود أو مسح الكعبة بشيء من القماش أو بمسبحة أو أى شيء ثم أخذه للبركة، فكل هذا شرك

فعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):« أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ إِنِّى أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ ، وَلَوْلاَ أَنِّى رَأَيْتُ النَّبِىَّ (ﷺ) يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ »(١)

وعن أبي واقد الليثي قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قِبَلَ حُنَيْنٍ فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْتُ يَا نَبِىَّ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا هَذِهِ ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لِلْكُفَّارِ ذَاتُ أَنْوَاطٍ وَكَانَ الْكُفَّارُ يَنُوطُونَ بِسِلاَحِهِمْ بِسِدْرَةٍ وَيَعْكُفُونَ حَوْلَهَا فَقَالَ النَّبِىُّ (ﷺ) « اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا

١ - رواه البخارى(١٥٩٧) ورواه مسلم.

كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ إِنَّكُمْ تَرْكَبُونَ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » (٢)

فأراد الصحابة الذين هم حدثاء عهد بالإسلام أن يجعل لهم النبي (ﷺ) شجرة يتبركون بها كما يصنع المشركون فعلمهم النبي (ﷺ) أن هذا شرك.

مثال: جعل الله ماء زمزم مبارك

قال رسول الله (ﷺ) : « إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ » (٣)

قال رسول الله (ﷺ) : « مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ» (٤)

فماء زمزم تنفع بإذن الله في حدود استخدامها وعلى قدر الخواص التي وضعها الله فيها فهي شفاء من كل داء بإذن الله فمن شربها بقصد الشفاء من أي مرض شفاه الله، واحذر أن تلتمس من ماء زمزم الشفاء فهذا شرك ولكن الشفاء من الله

قال تعالى: "وإذا مَرِضْتُ فهو يشفين" (الشعراء: ٨٠)

---

٢ - رواه احمد(٢٢٥٤٠) ورواه الترمذي وصححه الألباني.

٣ - حديث صحيح: جزء من حديث رواه البيهقى(٩٩٣٩) ورواه مسلم واحمد

٤ - حديث ضعيف: لجهالة احمد بن اسحاق بن شيبان، ولضعف معاذ بن نجد، واعلّ الحديث ابن حجر العسقلاني فى تلخيص الحبير فقال: ولا يصح عن ابراهيم بن طهمان إنما سمعه من ابن المؤمل، رواه البيهقي فى السنن الكبرى رقم (٩٧٦٧).

قال الشيخ الألباني فى أرواء الغليل: وأما الراوي عنه أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادي فلم أعرفه وهو من شرط الخطيب البغدادي في (تاريخه) ولم أره فيه فلا أدري أهو مما فاته أم وقع في اسمه تحريف في نسخة البيهقي فهو علة هذه الطريق عندي

وكذلك روى هذا الحديث الإمام أحمد برقم (١٥٢٣٠) وابن ماجة والبيهقي عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ » من حديث عبد الله بن المؤمل، وعبد الله بن المؤمل قال عنه ابو داود: منكر الحديث، وقال بن حجر: ضعيف الحديث

وكذلك روى هذا الحديث الدار قطني برقم (٢٧٧٢) عن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ« مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِى بِهِ شَفَاكَ اللَّهُ وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِشِبَعِكَ أَشْبَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِقَطْعِ ظَمَئِكَ قَطَعَهُ وَهِىَ هَزْمَةُ جِبْرِيلَ وَسُقْيَا اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ » قال عنه الألباني حديث باطل موضوع

وكذلك روى هذا الحديث الفاكهى فى اخبار مكة برقم (١٠٤٢) عن معاوية رضي الله عنه موقوفاً قال: « زمزم شفاء، هي لما شرب له » وفى سنده محمد بن إسحاق الصيني ذكره أبو حاتم الرازي فى كتاب الجرح والتعديل: انه كذاب

وكذلك روى هذا الحديث البيهقى فى السنن الصغرى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه من طريق عبد الله بن المؤمل

وخلاصة القول: ضعف هذا الحديث الإمام النووى، والشيخ أبو إسحاق الحوينى، وغيرهم

فهذا الحديث لم يصح من أى طريق بل كل الطرق شديدة الضعف لا يقوى بمجموعها، بل هذا الحديث انفرد به ابن المؤمل، وإذا إنفرد ضعيف بحديث يسمى حديث منكر(ضعيف)

ولكن يلتمس الشفاء من الله بسبب ماء زمزم فيشفيك الله، ومن شرب من ماء زمزم بقصد الشبع أشبعه الله، ومن شربها بقصد الارتواء رواه الله

وإن استخدمت ماء زمزم في زرع أو بناء أومثل هذه الأمور كان أنفع من غيره لأنه ماء مبارك وهذا لحديث النبى (ﷺ) " إنها مباركة وإنها طعام طعم وشفاء سقم "

فماء زمزم جعل الله فيها خصية الشفاء وخصية الشبع وخصية الإرواء، سواء قصدت أو لم تقصد أو نويت أو لم نتوى

فماء زمزم ينفع على قدر الخواص التي وضعها الله فيها، أما ما يفعله بعض الناس مثل شربهم لماء زمزم بنية الهداية وزيادة الإيمان وسعة الرزق وحفظ القرآن وهداية الأولاد وإصلاح ذات البين ومثل هذه الأمور فهذا شرك لأن هذه الأمور تلتمس من الله وحده.

ولكن ماء زمزم تنفع في قوة الذاكرة التي تعين على حفظ القرآن لأن ضعف الذاكرة مرض وماء زمزم شفاء أما حفظ القرآن فهو رزق من الله.

وكم من الناس شربوا ماء زمزم بنية حفظ القرآن ولم يحفظوا القرآن.

شبهات والرد عليها

الشبهة الأولى:

هل يفهم من حديث النبى (ﷺ) (زمزم لما شرب له) أن الإنسان ينوى أى شيء قبل الشرب؟

الإجابة:

قول النبى (ﷺ) (زمزم لما شرب له) حسنه بعض اهل العلم وضعفه بعض اهل العلم والصواب تضعيفه، كما بينت ذلك فى تخريج الحديث أسفل الصفحة السابقة، بل معظم الأحاديث التى فيها النية مطلقة ضعيفة، مثل (الباذنجان لما أكل له)(٥)، ومثل (يس لما قرأت له)(٦)

وإن كان الحديث صحيحاً فهو مقيد بمفهوم الحديث الآخر: (إنها مباركة وإنها طعام طعم وشفاء سقم) فلفظ لما شرب له عام يشمل كل شيء، فجاء حديث وإنها طعام طعم وشفاء سقم، قيد هذا العام، فكان معنى الحديث لما شرب له، أى طعام طعم وشفاء سقم

---

٥ – حديث موضوع ذكره الهروى فى كتابه المصنوع في معرفة الحديث الموضوع فقال: باطل لا أصل له

وأيضا ذكره الصنعانى فى كتابه الموضوعات

٦ – حديث موضوع ذكره طاهر الفتى فى كتابه تذكرة الموضوعات فقال: لا أصل له

ثم أن النبي (ﷺ) لم يثبت عنه أنه كان يدعو الله حين يشرب من زمزم أو كان يعقد نية قبل الشرب، وكذلك الصحابة الكرام، فزمزم شفاء سواء نويت أو لم تنوى

فلا يسن عقد نية قبل الشرب أو الدعاء، تأسياً بالنبى (ﷺ) وأصحابه

قال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين عضو لجنة الفتوى بالمملكة العربية السعودية:

(ماء زمزم لما شرب له) حديث حسن، ولكن ما معنى قوله: (لما شرب له) هل معناه العموم حتى لو شربه الإنسان ليكون عالماً صار عالماً أو ليكون تاجراً صار تاجراً، أو المراد: (لما شرب له) مما يتغذى به البدن فقط، بمعنى: أنك إذا شربته لإزالة العطش رويت، أو لإزالة الجوع شبعت؟ الحديث ليس صريحاً في أنه لكل ما شرب له حتى لو كان خارج البدن، فالذي يظهر لي والله أعلم: أن ماء زمزم لما شرب له مما يتغذى به البدن، بمعنى: أنك لو اكتفيت به عن الطعام كفاك وعن الشراب كفاك.(٧)

وقال أيضاً:

إنما الشرب من ماء زمزم من حيث الأصل أمر مطلوب؛ لأنه (لما شرب له) كما جاء ذلك في حديث حسن عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولكن لما شرب له لأي شيء؟ قيل: إنه لما شرب له لإزالة العطش أو لإزالة الجوع أو لإزالة المرض العضوي البدني، وأما تعميمه لكل شيء حتى الواحد يشرب لأجل أنه يتزوج، والله! في النفس من هذا شيء، أو يشرب لكي يصير ابن هشام في النحو و ابن تيمية في الدين والعلم، ما أظن هذا، لكن نعم هو ينتفع به البدن بإزالة العطش وإزالة الجوع وإزالة السقم، كما جاء في حديث آخر أنه (شفاء سقم وطعام طعم).(٨)

الشبهة الثانية:

يقول بعض الناس أنى أشرب زمزم بنية العلم وفى اعتقادى أنها سبب والعلم من الله

الإجابة:

هذا اصل شرك التبرك بالجمادات، فلو التمست الشفاء من ماء زمزم مع اعتقادك أنها سبب والشفاء من الله كان هذا جائزاً،لأن الله هو الذى وضع فيها خاصية الشفاء

---

٧ - لقاء الباب المفتوح دروس صوتية

٨ - لقاء الباب المفتوح دروس صوتية

ولكن إن التمست الشفاء من الحجر الأسود المبارك بالكعبة المشرفة مع اعتقادك انه سبب كان هذا شركاً، لأنك التمست النفع من شيء ليس به نفع، فالحجر الأسود لم يجعل الله فيه شفاءً، فإن التمس منه الشفاء كان هذا شركا وكذلك زمزم لم يجعل الله فيها العلم، فإن التمس منها العلم كان هذا شركاً فبعض الصحابة حدثاء العهد بالإسلام طلبوا من النبي (ﷺ) أن تكون لهم شجرة يتبركون بها ويلتمسون منها النصر كسبب مع علمهم أنّ النصر من الله، فَقَالَ النَّبِىُّ (ﷺ) « اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ فاخبرهم النبى (ﷺ) أن هذا شرك

فما علاقة الشجرة بالنصر، وكذلك ما علاقة زمزم بالنصر أو بالعلم أو الهداية أو سعة الرزق أو عطش يوم القيامة وغير ذلك

فهذا نوع من أنواع شرك التبرك بالجمادات

الشبهة الثالثة:

عن حفص بن عمر العدني حدثني الحكم عن عكرمة قال : كان بن عباس إذا شرب من زمزم قال: (اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء) (٩)

الإجابة:

هذا الحديث شديد الضعف، فلا يجوز الاحتجاج به

ثم أن النبى (ﷺ) لو دعا حين شرب من زمزم أو أمر بالدعاء لنقل إلينا، كما نقل ألينا أنه شرب قائما من زمزم، وكذلك أمرنا بالتضلّع من زمزم وهو الشرب حتى الامتلاء، وفى مناسك الحج ما من موضع دعا فيه رسول الله ألاّ نقل إلينا، فنقل إلينا أنه شرب من زمزم، ولم ينقل إلينا أنه دعا قبل الشرب أو بعده

ثم أنه إن صح الحديث لجاز لنا الدعاء، لفعل بن عباس، فشرك التبرك يقع فى الشرب بالنية، وليس فى الدعاء

الشبهة الرابعة:

عن ابن المقرئ قال: سمعت ابن عيينة يقول : قال عمر بن الخطاب: (اللهم إني أشربه لظمأ يوم القيامة).(١٠)

الإجابة:

---

٩ - حديث ضعيف لضعف حفص بن عمر العدني، قال عنه الدار قطنى فى العلل متروك، وقال عنه العقيلى: يحدث بالأباطيل، رواه الدارقطنى رقم (٢٣٧)

١٠ - حديث ضعيف بسبب إنقطاع السند فسفيان ابن عيينة لم يسمع من عمر بن الخطاب، وكذلك لجهالة بعض الرواة، رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق رقم (٥٢٥٦)

هذا الأثر عن عمر ﷺ غير صحيح، فهذا الحديث به سقط فى السند فابن عيينة لم يسمع من عمر ﷺ وكذلك لجهالة بعض الرواة،

ثم أن هذا الكلام مستبعد كل البعد أن يخرج من فم عمر بن الخطاب ﷺ فما علاقة زمم بعطش يوم القيامة، وإن كان الأمر كما يقولن، فلنشرب زمزم بنية دخول الجنة والنجاة من النار

الشبهة الخامسة:

عن سويد بن سعيد قال: رأيت ابن المبارك أتى زمزم فملأ إناء ثم استقبل الكعبة فقال : اللهم إن ابن أبي الموال حدثنا عن ابن المنكدر عن جابر أن النبي (ﷺ) قال: (ماء زمزم لما شرب له) وهو ذا أشرب هذا لعطش يوم القيامة ثم شربه.(١١)

الإجابة:

سويد بن سعد قد عمى فاختلط وصار يروى المناكير

قال ابن حجر العسقلانى فى تلخيص الحبير:

وقد خلط في هذا الإسناد وأخطأ فيه عن بن المبارك وإنما رواه بن المبارك عن بن المؤمل عن أبي الزبير، وعبد الله بن المؤمل قال عنه احمد بن حنبل: أحاديثه مناكير

والظاهر أن ابن المبارك أخذ بالحديث والأثر الذى روى عن عمر بن الخطاب، ولكن الحقيقة الحديث والأثر ضعيفين ولا يجوز العمل بهما

ثم أن العلماء إن وجدوا حديثاً صحيحاً يتصادم مع أصل من أصول الدين مثل العقيدة يحكمون عليه بالشّذوذ ويقولون شاذ المتن، والحديث الشّاذ ضعيف ولا يجوز العمل به، وهذا الحديث يحمل معنى اعتقادى خطأ وهو أن كل شيء يلتمس من زمزم، حتى الأمور التى لا تلتمس إلا من الله تلتمس من زمم مثل الهداية وسعة الرزق وحفظ القرآن والعلم

الشبهة السادسة:

قال الإمام بن تيمية:

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَيَتَضَلَّعَ مِنْهُ وَيَدْعُوَ عِنْدَ شُرْبِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ الْأَدْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَلَا يُسْتَحَبُّ الِاغْتِسَالُ مِنْهَا. (١٢)

الإجابة:

---

١١ – حديث ضعيف لضعف سويد بن سعيد رواه البيهقى فى شعب الإيمان رقم (٤١٢٨)

١٢ – مجموع فتاوى ابن تيمية

قلت أنّ الدعاء لا بأس به ولا يدخل تحت شرك التبرك، ولكن إن صح الأثر عن ابن عباس، والأثر ضعيف كما بينت

وهناك اثر آخر عن ابن عباس ﷺ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَقَالَ شَرِبْتُ مِنْ زَمْزَمَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَشَرِبْتَ مِنْهَا كَمَا يَنْبَغِى قَالَ وَكَيْفَ ذَاكَ يَا أَبَا عَبَّاسٍ قَالَ إِذَا شَرِبْتَ مِنْهَا فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ وَتَنَفَّسْ ثَلاَثًا وَتَضَلَّعْ مِنْهَا فَإِذَا فَرَغْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « آيَةُ بَيْنِنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ أَنَّهُمْ لاَ يَتَضَلَّعُونَ مِنْ زَمْزَمَ ».(١٣)

وهذا الحديث أيضاً ضعيف ولم يذكر فيه الدعاء

فإذا لم يثبت عن النبى (ﷺ) أنه دعا ولم يصح عن الصحابة انهم دعوا، فترك الدعاء أصوب

الشبهة السابعة:

قال النووى:

قَالَ الشَّافِعِيُّ وَالأَصْحَابُ وَغَيْرُهُمْ : يُسْتَحَبُّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، وَأَنْ يُكْثِرَ مِنْهُ ، وَأَنْ يَتَضَلَّعَ مِنْهُ - أيْ يشرب حتى تمتلئ اضلاعه - وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَشْرَبَهُ لِمَطْلُوبَاتِهِ مِنْ أُمُورِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَهُ لِلْمَغْفِرَةِ أَوْ الشِّفَاءِ مِنْ مَرَضٍ وَنَحْوِهِ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ قَالَ (اللَّهُمَّ إنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَك صلى الله عليه وسلم قَالَ : { مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ } اللَّهُمَّ إنِّي أَشْرَبُهُ لِتَغْفِرَ لِي ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لِي، أَوْ اللَّهُمَّ إنِّي أَشْرَبُهُ مُسْتَشْفِيًا بِهِ مِنْ مَرَضٍ ، اللَّهُمَّ فَاشْفِنِي) وَنَحْوَ هَذَا.(١٤)

الإجابة:

هذه الشبه من أعظم الشبه، فبذلة العالم يذل خلق كثير،

نعم هذا الكلام قاله الإمام النووى ونقل مثله عن بعض أهل العلم أيضاً، ولكن كل ما استدلوا به حديث (زمزم لما شرب له) وأثر بن عباس أنه إذا شرب من زمزم قال: (اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء) وأثر عمر بن الخطاب أنه قال: (اللهم إني أشربه لظمأ يوم القيامة) فكل هذه الروايات غير صحيحة

قال الإمام الشافعى: إن صح الحديث فهو مذهبى. (١٥)

---

١٣ – حديث ضعفه الألبانى رواه بن ماجة والبيهقى والدار قطنى

١٤ – المجموع شرح المهذب

١٥ – المجموع شرح المهذب

اتفق العلماء على عدم العمل بالحديث الضعيف، واختلفوا فى فضائل الأعمال فنهم من منع ومنهم من أجاز بشروط
فما بالك إن كان الحديث يصادم العقيدة
ثم أن النووى نسب الكلام للشافعى والأصحاب وغيرهم، فهل كل الكلام الذى نقله قاله الشافعى، فأنا بحثت فى كتب الشافعى فلم أقف على كلام للشافعى قال فيه: يستحب أن تشرب زمزم لِمَطْلُوبَاتك مِنْ أُمُورِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، أو تشرب زمزم بنية

ثم إن كان شرب زمزم فيه خير الدنيا والآخرة، لماذا لم يتواتر عن النبي (ﷺ) وأصحابه الشرب من زمزم لقضاء حوائجهم، وهل تُقضى الحوائج بشرب زمزم، أم زمزم واسطة بين العبد وربه لقضاء الحوائج، وهل عبد المشركون الأصنام إلا لقضاء حوائجهم مع اعتقادهم انها اسباب ووسطاء بين العبد وربه، أم استطاع الشيطان أن يوقعنا فى شرك الواسطة كما فعل بعباد القبور

فلا يوجد أحد حجة على الإسلام، ولكن الإسلام حجة على الناس، فكل الناس يؤخذ منهم ويرد إلا رسول الله (ﷺ)

قال رسول الله (ﷺ): (أني قد خلفت فيكم ما لن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما كتاب الله وسنتي) (١٦)

فالنبى (ﷺ) لم يثبت عنه أنه شرب من زمزم بنية أو دعاء، فخير الهدى هدى محمد (ﷺ) وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة

(٢) التبرك بالصالحين الأحياء:

إعلم أخي في الله أن البركة تكون في الأعمال الصالحة لا في الأشخاص إلا النبي (ﷺ) كان مبارك لبركة الله له وما كان أحد من أصحاب النبي (ﷺ) يعتقد البركة في شخص سوى النبي (ﷺ) وإن كان هذا الشخص أبو بكر أو عمر بن الخطاب أو أحد من آل بيت النبي (ﷺ) وكذلك من جاء بعدهم من السلف الصالح لم يتبركوا بأحد من الخلق ولم يعتقدوا البركة في شخص مُعيّن.

فمعتقد السلف الصالح أن البركة تكون في الأعمال الصالحة لا في الأشخاص باستثناء النبي (ﷺ) فهذه من خصوصياته (ﷺ).

وأما ما يعتقده بعض الناس أن هناك رجل مبارك يبتغى فيه النفع والبركة فيتمسحون به للبركة ويأخذون منه شيئاً للبركة وأن فضل طعامه وشرابه فيه بركة وأنه إن تواجد في مكان مليء بركة فهذه الأمور غلو وجهل من الناس ويؤدي ذلك إلى الشرك.

---

١٦ – رواه البيهقى فى السنن الكبرى ورواه الدارقطنى والحاكم

مثال: لو أن رجل صنع طعاماً وهو يقرأ القرآن فبارك الله في هذا الطعام ، فنقول طعام مبارك لكثرة ذكر الله عليه ولا نقول طعام مبارك لأن الذي صنعه الشيخ فلان فالبركة تكون بفعل الخير لا بالشخص، ونقول بيت مبارك لكثرة طاعة الله وذكر الله فيه، ولا نقول بيت مبارك لأنه بيت الشيخ فلان.

(٣) التبرك بالصالحين الأموات :

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يونس: ١٠) فالميت لا يملك نفعاً ولا ضراً ولا بركة.

اعلم أخي في الله أن الأنبياء والصالحين وغيرهم إذا ماتوا لا يملكون لأحد شفاعة ولا نفعاً ولا ضراً ولكن الشفاعة تكون لهم يوم القيامة بعد إذن الله، أما في هذه الحياة الدنيا لا يملكون لأحد نفعاً ولا ضراً حتى النبي (ﷺ) بعد موته لا يملك لأحد نفعاً ولا ضراً ولكن النفع كل النفع والبركة كل البركة في اتباع سنة النبي (ﷺ)، أما التبرك بقبر النبي أو بقبر رجل صالح أو ولي من الأولياء، فهذا شرك، لأن الميت لا ينفع أحداً بل النفع بيد الله وحده

ولم يذهب أحد من الصحابة إلى قبر النبي (ﷺ) ليتمس منه البركة أو النفع أو صرف مكروه لأن الصحابة رضي الله عنهم هم حماة العقيدة وخير البشر بعد النبي (ﷺ) بل لم يفعل هذا أحد من السلف الصالح

ثم من قال أن للموتى بركات نقول له قال تعالى: ﴿ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ {يونس:٦٨} فأين دليلكم

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».(١٧)

فإذا مات الإنسان انقطع عمله فلا يملك لأهل الدنيا نفعاً ولا بركة، حتى الأنبياء والمرسلين

١٧ – رواه مسلم

ثانياً: شرك التوسل

قال تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٣٥)﴾ المائدة.

وقال تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا(٥٦)أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا(٥٧)﴾الإسراء.

والوسيلة في هذه الآيات هي: السبب الموصل إلى رضا الله مثل الطاعات كالجهاد، والإنفاق، والصلاة، والزكاة، وتقوى الله، وترك المحرمات، وكل الأسباب التي يرضى الله بها على العبد.

أما التوسل في الدعاء نوعان: ١- توسل مشروع. ٢- توسل ممنوع.

١) التوسل المشروع في الدعاء:

أ – أن تدعوا الله بأسمائه وصفاته:

قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا (١٨٠)﴾ الأعراف.

ب – أن تدعوا الله بأعمالك الصالحة:

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ(١٦) ﴾ آل عمران، فهذا توسل بعمل، وهو التوحيد.

وكذلك حديث أصحاب الغار وفيه انهم قالوا: (إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللهَّ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ) (١٨)

ج – التوسل بدعاء الصالحين الأحياء:

وهو أن تذهب إلى رجل تظن فيه الصلاح ثم تسأله أن يدعو لك، وهذا لفعل بعض الصحابة رضوان الله عليهم فلقد كانوا يذهبون إلى النبى (ﷺ) ويسألوه الدعاء في قضاء حوائجهم.

---

١٨ – رواه البخارى(٢٢٧٢) ورواه مسلم

٢) التوسل الممنوع في الدعاء:

وهذا التوسل قد يصل إلى الشرك الأصغر وقد يصل إلى الشرك الأكبر:

أ – الشرك الأكبر في التوسل:(الدعاء)

وهو أن تدعو غير الله لاعتقادك أنه واسطة بينك وبين الله كما يفعله كثير من الناس، يدعون الأولياء ويستغيثون بهم ويعتقدون أن الولى سوف يشفع لهم عند الله، فيقبل الله شفاعة هذا الولى، كقول القائل: يا سيدى يا ابن بنت رسول الله (ﷺ) اشفِ لى ولدى واقضِ لى حاجتى

واعتقاد مثل هذه الأمور هو الشرك الأكبر، وهو نفس اعتقاد مشركى العرب في أصنامهم

فالعرب كانوا يدعون الأصنام ويعتقدون إنها سوف تشفع لهم عند الله، فيستجيب الله لهم بشفاعة هذه الأصنام

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٣)﴾ الزمر.

وقال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ (١٨)﴾ يونس.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (فاطر: من الآية ١٤)

قال ابن القيم:

ومن أنواعه (يعنى الشرك) طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم، فإن الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، فضلاً عمن استغاث به، أو سأل أن يشفع له إلى الله، وهذا من جهلة بالشافع والمشفوع عنده. (١٩)

ب – الشرك الأصغر في التوسل: (الدعاء)

وهو أن تدعوا الله وتتوسل إليه بذات أحد من الخلق، فتقول مثلاً: (اللهم إني أسألك بجاه السيدة زينب - أو بحق سيدنا الحسين – أو اللهم انى اسألك بحق هذا المقام – أو دعاء الله بحضرة هذا الولى وعند مقامه فيستجب الله الدعاء من اجل هذا الولى، فكل هذه الأدعية والمعتقدات شرك اصغر، فالله عز وجل أمرنا أن ندعوه مباشرة ولا نجعل في دعائنا أحدا من خلقه.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٦٠)﴾ غافر.

---

١٩ - كتاب مدارج السالكين

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ (١٨٦) ﴾ البقرة.

قال الإمام ابن تيمية:

والذى قاله ابو حنيفة واصحابه وغيرهم من العلماء من انه لا يجوز أن يُسأل الله تعالى بمخلوق لا بحق الأنبياء ولا غير ذلك. (٢٠)

وجُعل هذا التوسل شركا أصغر، لأن سؤال الله بأحد من خلقه تعظيم له ولا يعظّم مع الله أحدا، ومثله كمثل الحَلِف بغير الله، فالحَلِف بأحد من الخلق تعظيم له، وكذلك التوسل، فلا يسأل الله بجاه أحد من حلقه أو بحق أحد، فليس لأحد حق على الله، فإن أردت أن تدعوا الله .. فادعوه مباشرةً فإنه قريب، ولا تجعل بينك وبينه واسطة حتى ولو في اللفظ، فهذا أمر لا يُرضِي الله، ولم يُشَرِّعهُ لنا رسول الله (ﷺ)، ولنا في أصحاب النبى (ﷺ) أسوة حسنة، فهم أصحاب القلوب السليمة، والعقيدة الصحيحة، فما كان أحداً منهم يتوسل بجاه النبى أوبحق النبى (ﷺ) ولكن كانوا يستسقون بدعاء النبى (ﷺ) فى حياته، فيدعوا لهم فينزل المطر بإذن الله.

---

٢٠ - مجموع فتاوى ابن تيمية

الرد على عقيدة الصوفية

الولى هو: الرجل الصالح المؤمن التّقى، قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {٦٢} الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ {يونس:٦٣}

عقيدة الصوفية

الأولياء الصالحون هم أحباء الله وصفوته من خلقه
فهم الشفعاء والوسطاء بين العبد وربه، فيستشفع بهم إلى الله فى قضاء الحاجات وكشف الكُربات، ويتوسل بهم فى التقرب إلى الله.
وبعد اعتقادهم أن الأولياء وأصحاب القبور وسائط بين العبد وربه، فيسعون جاهدين في التقرب الى الأولياء بالذبح لهم والنذر لهم، وإقامة الموالد والأعياد، والزيارات والتبرك بهم، والاستغاثة بهم، وطلب المدد منهم، والطواف بقبورهم، وتقبيل المقامات، وكثرة الصلاة والذكر عند قبورهم، ويزعمون أن كل هذه الأشياء تقربهم من الأولياء، فإن رضى عنهم الولى، رضى الله عنهم.
وتدور عقيدة الصوفية حول ثلاث نقاط
١- الأولياء فى حياتهم ومماتهم شفعاء ووسطاء بين العبد وربه
٢- الولى حي يرزق يسمع ويرى، بل يعرف حاجة السائل ويقضيها له بغير سؤال (بركة الأولياء)
٣- التقرب إلى الأولياء من أعظم الوسائل التى تقربك إلى الله

الشبهة الأولى: الأولياء عند الصوفية فى حياتهم ومماتهم شفعاء ووسطاء بين العبد وربه

١- قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ {المائدة:٣٥}
تظن الصوفية أن الوسيلة فى الآية هى التوسل بالأولياء

الرد على الشبهة الأولى:

الوسيلة فى الآية هى: الوسائل المقربة إلى الله مثل الطاعات

أ) قال بن كثير فى تفسيره:

قال قتادة: أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه.

ب) قال الطبرى فى تفسيره:

"وابتغوا إليه الوسيلة"، يقول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه.

ج) قال البيضاوى فى تفسير:

{ وابتغوا إليه الوسيلة } أي ما تتوسلون به إلى ثوابه والزلفى منه بفعل الطاعات وترك المعاصي من وسل إلى كذا إذا تقرب إليه.

لم ترد الوسيلة فى القرآن إلا فى آيتين، هذه الآية، وآية أخرى

قال تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا(٥٦)أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا(٥٧) ﴾الإسراء.

أى أن الذين تدعونهم من دون الله، لا يملكون نفعاً ولا ضراً، وإنهم رجال صالحون، يتقربون إلى الله بالأسباب الموصله إلى رضا الله مثل الطاعات كالجهاد، والإنفاق، والصلاة، والزكاة، وتقوى الله، وترك المحرمات

ونزلت هذه الآية فى أناس كانوا يعبدون الجن، فآمن الجن وظلوا هم على الشرك وعبادة الجن

الشبهة الثانية: الولى عند الصوفية: حي يرزق يسمع ويرى، بل يعرف حاجة السائل ويقضيها له بغير سؤال (بركة الأولياء)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ {البقرة:١٥٤}

ليس عندهم دليل على هذا المعتقد سوى هذه الآية وبعض أقوال الصوفية والقصص الواهية ومن أمثلة ذلك:

١- يذكر المؤرخ الإسلامى عبد الوهاب الشعرانى: أن أرواح الأنبياء وأرواح الكُمّل (الصالحين) باقية على الخدمة فى عالم البرزخ....ألى أن قال: لأن أهل

الله تعالى محل السخاء والكرم أحياءً وأمواتاً، ومن دخل بيت كريم لا يرجع بغير عطاء خصوصاً إذا كانوا من أهل البيت.
٢- يقرر المؤرخ المقريزى: أن مقام السيدة نفيسة من الأماكن المعروفة باستجابة الدعاء.
٣- يقرر على الخواص: أن السيدة نفيسة كلمته من ضريحها مرات.
٤- يقول بعض الصوفية:

لذ بابنة السبط الحسن — زوج الإمام المؤتمن
بنفيسة العلم العــــلى — مقـامـها فى كل شأن
والـزم رحـاب جانبهـا — إن مال ريـح بالسفـن
ومن الهمـوم كل كـرب — إن نـاخ بـك الزمــــن
وقل الســـــلام عليك — يا فيض العطايا والمنن
يا أهل تصريف حكيم — فى الخفـــاء وفى العلن
أنتم أمـــان العـــالمين — لكــــل إنسيٍّ وجــــن
صلــى عليــك ربنــــا — عند الفرائض والسنن
بمقـام جـدك اكـرمينـا — وارفعى عنـا الحـزن
وعلمت أن الخير عندك — فـى رحابـك مختـزن

الرد على الشبهة الثانية:

۞ الموت أمر كتبه الله على كل نفس

قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ وكل من مات يحى عند الله حياة برزخية تختلف عن الحياة الدنيا، إما فى نعيم وإما فى عذاب

قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾

۞ أما سماع الميت فهو على خلاف بين العلماء

فقال بعضهم يسمع كما ثبت فى الصحيحين عن النبى أنه قال: « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِى قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ » **(٢١)**

ولكن هل السماع للميت مطلق يسمع كل شيء، أم مقيد وله حدود

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » **(٢٢)**

يستفاد من هذا الحديث أن النبي ﷺ لا يسمع من يصلى عليه، ولكن تعرض عليه صلاة الناس، أى تعرضها عليه الملآئكة

ولكن من ذهب إلى قبر النبى وألقى عليه السلام يسمعه ويرد عليه السلام

فالنبى ﷺ لا يسمعون إلا عن قرب وكذلك الموتى لا يسمعون إلا عن قرب

❁ أما الرؤية فالميت لايرى، ولو أن الميت يرى لأخبرنا النبى ﷺ كما أخبرنا بالسماع

❁ أما معرفة الولى حاجة السائل بغير سؤال، فهذا إدعاء كاذب لأن الغيب لا يعلمه إلا الله

قال تعالى :﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ {الأنعام:٥٩}

قال تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ {الجنّ:٢٦}

قال تعالى :﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ {الأعراف:١٨٨}

فلا يوجد أحد يعرف الغيب فى حياته فكيف بعد موته

❁ أما قضاء الولى للحاجات وفك الكروبات! فهذا من خصائص الله

---

٢١ – رواه مسلم (٧٣٩٥) ورواه البخارى

٢٢ – رواه ابو داود رقم (١٥٣٣) ورواه احمد وابن ماجة وصححه الألبانى

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ (١٣) إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤)﴾ فاطر.

فالأموات وغيرهم من جن أو إنس أو حجر أو شجر حتى الأنبياء والأولياء والملائكة لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً .. فكيف يملكون لغيرهم .. فالنفع والضر بيد الله وحده لا شريك له

قال رسول الله (ﷺ) : « وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَىْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَىْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَىْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَىْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » (٢٣)

فإن علمت أن النفع والضر بيد الله وحده، فكيف تدعو ما لا ينفعك ولا يضرك، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (الأحقاف:٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس: ١٠٦).

قال الإمام بن تيميه:

فكل من غلا في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوع من الإلَهيّة مثل أن يقول: يا سيدي فلان انصرني أو أغثني أو ارزقني أو أنا في حسبك ونحو هذه الأقوال، فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه، فإن تاب وإلا قُتل، فان الله سبحانه وتعالى إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب ليعبدوه وحده لا شريك له ولا يُدْعَى معه إلهٌ آخر. (كتاب الوصية الكبرى)

وقال أيضاً:

من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفر إجماعاً. (كتاب الفتاوى)

<u>الشبهة الثالثة</u>: تظن الصوفية أن التقرب إلى الأولياء من أعظم الوسائل التى تقربك إلى الله، ويستدلون على هذا الكلام بآية وحديث

---

٢٣ – جزء من حديث رواه الترمذى رقم (٢٧٠٦) ورواه احمد

١- قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ {الشُّورى:٢٣}

٢- روى عن رسول الله ﷺ انه قال: " إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك "(٢٤)

الرد على الشبهة الثالثة:

أما الحديث: فضعيف شديد الضعف

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد:

وفي إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان

أما الآية: قال تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾

قال بن كثير فى تفسيره:

أى قل يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالاً تعطونيه وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عنى وتذرونى أبلغ رسالات ربى، إن لم تنصرونى فلا تؤذونى بما بينى وبينكم من القرابة، قال البخارى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال بن عباس رضي الله عنهما عجلت ان النبى ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال إلا أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة. رواه البخارى(٤٨١٨). (٢٥)

عن سعيد بن جبير بن عباس رضي الله عنهما قال: قال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا إلي القرابة التي بيني وبينكم فلا تؤذوني. (٢٦)

قال بن كثير فى تفسيره:

وروى الإمام أحمد عن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنهما، إن النبى ﷺ قال: "لا أسألكم على ما اتيتكم من البينات والهدى أجراً إلا أن توادوا الله تعالى وأن تقربوا اليه بطاعته" وهكذا روى قتادة عن الحسن البصرى مثله وهذا كأنه

---

٢٤ - حديث ضعيف، رواه الطبرانى رقم (٣٤٧٨) ورواه البزار

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: وفي إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان

٢٥ - تفسير ابن كثير

٢٦ - رواه الطبرانى رقم (٣٣٢٣)

تفسير بقول ثان كأنه يقول إلا المودة فى القربى أى إلا أن تعملوا بطاعة الله التى تقربكم عند الله زلفى. (٢٧)

عقيدة السلف الصالح

أولاً: حب الصالحين والأولياء واجب على كل مسلم سواء كانوا أحياءً أو أمواتاً، والحب مقره القلب وليس له علاقة بزيارة القبور والأولياء، والتقرب إلى الأولياء الأحياء يكون بحسن المعاملة وخفض الجناح لهم وتعظيمهم وهذا مطلب شرعى، قال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾

أما الصالحين والأولياء الأموات لا يجوز التقرب إليهم إلاّ بالدعاء لهم والترحم عليهم أو التصدق عليهم، فالميت لا يستطيع نفع الحى لأنه قد انقطع عمله، فالحى ينفع الميت والميت لا ينفع الحى

ثم أن الله أبطل زعمهم، وأخبرنا أن هذه عبادة لهم وليست تقرب إلى الله، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ الزمر.

وقال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ (١٨) ﴾ يونس.

ثانياً: يجوز التوسل والشفاعة بالصالحين الأحياء، وهو أن تسأل رجل صالح أن يدعو لك الله فى قضاء حاجة أو فك كربة، وهذا ثابت عن رسول الله ﷺ فلقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يسألون النبى ﷺ ويتوسلون به فى قضاء حوائجهم، فيدعو الله لهم فيستجيب الله له

---

٢٧ – تفسير بن كثير

وهذا بخلاف الأولى، فالأفضل ألا تسأل الناس شيئاً، لقول الله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ولقول النبى ﷺ: « إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ». (٢٨)

فكان الذى يسأل النبى ﷺ الأعراب حدثاء العهد بالإسلام، أما الصحابة الكرام فكانوا لا يسألون النبى ﷺ، كيف وهم الذين بايعوا النبى ألا يسألوا الناس شيئاً، فكان من بيعته لبعض أصحابه: « وَلاَ تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا » فقال الراوى فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. (٢٩)

عن ثَوْبَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ يَضْمَنُ لِى وَاحِدَةً وَأَضْمَنُ لَهُ الْجَنَّةَ ». قَالَ قُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « لاَ تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئاً ». قَالَ فَكَانَ سَوْطُ ثَوْبَانَ يَسْقُطُ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ فَيُنِيخُ حَتَّى يَأْخُذَهُ وَمَا يَقُولُ لأَحَدٍ نَاوِلْنِيهِ. (٣٠)

عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ قَالَ كَانَ رُبَّمَا سَقَطَ الْخِطَامُ مِنْ يَدِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. قَالَ فَيَضْرِبُ بِذِرَاعِ نَاقَتِهِ فَيُنِيخُهَا فَيَأْخُذُهُ. قَالَ فَقَالُوا لَهُ أَفَلاَ أَمَرْتَنَا نُنَاوِلُكَهُ. فَقَالَ إِنَّ حَبِيبِى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِى أَنْ لاَ أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً. (٣١)

ثالثاً: لا يجوز التوسل بالصالحين الأموات فمن مات فقد انقطع عمله فلا يجوز أن تدعوه أو تطلب منه شيء أو تجعله واسطة بينك وبين الله فى قضاء الحاجات، فمن فعل ذلك فقد وقع فى شرك التوسل

قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس: ١٠٦).

قال رسول الله (ﷺ) : « مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ » (٣٢)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ وَلاَ يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ وَإِنَّهُ لاَ يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلاَّ خَيْرًا ».(٣٣)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».(٣٤)

---

٢٨ – رواه أحمد والترمذى

٢٩ – رواه مسلم

٣٠ – رواه احمد وأبو داود والنسائى

٣١ – رواه احمد

٣٢ – رواه البخارى رقم (٤٤٩٧)

٣٣ – رواه مسلم

فالصحابة الكرام لم يتوسلوا بأحد بعد موته حتى رسول الله ﷺ

عَنْ أَنَسٍ (ﷺ) قال: « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (ﷺ) كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ (اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا)، قَالَ فَيُسْقَوْنَ ».(٣٥)

فلو كان التوسل بالنبى ﷺ بعد موته جائز لتوسل به عمر (ﷺ) وترك التوسل بالعباس (ﷺ)

رابعاً: شرعت لنا زيارة القبور للعبرة والعظة والدعاء للأموات والترحم عليهم

قال رسول الله « إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ ».(٣٦) وفى رواية (فزوروها فانها تذكركم الموت)

خامساً: نهى رسول الله عن بناء القبور فى المساجد سداً لذريعة الشرك

❁ قال رسول الله (ﷺ) : « لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ »(٣٧)

❁ قال رسول الله (ﷺ) : « أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّى أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ »(٣٨)

❁ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ « إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٣٩)

أقوال العلماء

---

٣٤ - رواه مسلم

٣٥ - رواه البخارى

٣٦ - رواه احمد وابو داود والترمذى

٣٧ - رواه البخارى رقم (٤٣٥)

٣٨ - جزء من حديث رواه مسلم رقم (١٢١٦)

٣٩ - رواه البخارى رقم (٤٢٧)

❁ قال الأمام بن تيمية:

ولو تحرى الدعاء عند صنم أو صليب أو كنيسة يرجو الإجابة بالدعاء في تلك البقعة لكان هذا من العظائم بل لو قصد بيتا أو حانوتا في السوق أو بعض عواميد الطرقات يدعو عندها يرجو الإجابة بالدعاء عندها لكان هذا من المنكرات المحرمة إذ ليس للدعاء عندها فضل

فقصد القبور للدعاء عندها من هذا الباب بل هو أشد من بعضه لأن النبي صلى الله عليه و سلم نهى عن اتخاذها مساجد وعن اتخاذها عيدا وعن الصلاة عندها بخلاف كثير من هذه المواضع

وما يرويه بعض الناس من أنه قال: (إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا بأهل القبور) أو نحو هذا فهو كلام موضوع مكذوب باتفاق العلماء......إلى أن قال: إن قصد القبور للدعاء عندها ورجاء الإجابة بالدعاء هناك رجاء أكثر من رجاءها بالدعاء في غير ذلك الموطن أمر لم يشرعه الله ولا رسوله ولا فعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا أئمة المسلمين ولا ذكره أحد من العلماء والصالحين المتقدمين. (٤٠)

❁ لجنة الفتوى بالمملكة العربية السعودية

س: ما هى أعمال الشرك الاكبر واعمال الشرك الاصغر وأمثلة لكل منها؟

ج: الشرك الأكبر: هو ما يخرج فاعله من الاسلام – والعياذ بالله – كالاستغاثة بالرسول او بغيره من الاموات مثلاً، وكالنذر لغير الله، والتقرب بالذبح لغير الله، وكالسجود لغير الله ونحو ذلك

اما الشرك الاصغر فهو من أكبر الكبائر، ولكن لا يُخرج فاعله من الاسلام مثل الرياء الخفيف، والحلف بغير الله، وقول المسلم مخاطباً إنساناً: ما شاء الله وشئت وتوكلت على الله وعليك. (جزء من الفتوى رقم ٧٩٠١)

❁ فتاوى الأزهر بجمهورية مصر العربية

س: ما هو رأى الدين فى المساجد التى بها أضرحة ؟

ج :يوجد فى العمارة الإسلامية ما يسمى بالأضرحة ، جمع ضريح ، وهو الشق فى وسط القبر، وعرف بهذا الاسم إذا دفن فيه شخص له مكانة دينية أو علمية أو غيرهما من القيم، واتخذت الأضرحة شكلاً معينا من البناء تعلوه قبة، وكثرت فى مصر فى عهد الفاطميين الذين أقاموا كثيرا منها لآل البيت وكبار رجال الدولة، وعرفت بالمشاهد أسوة بما أطلق على أضرحة الأئمة العلويين، ثم جاءت الدولة الأيوبية وأقامت مثلها لكبار الرجال من أهل السنة، كان من

---

٤٠ – اقتضاء الصراط المستقيم

أكبرها ضريح الإمام الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ هـ والذى أقامته أم السلطان الكامل سنة ٦٠٨ هـ،.....إلى أن قال: ومما ورد فى النهى عن اتخاذها مساجد قول ابن عباس رضى اللهّ عنهما : لعن رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ، رواه أبو داود والترمذى وحسنه ،

قال القرطبى : قال علماؤنا : هذا يحرِّم على المسلمين أن يتخذوا قبور الأنبياء والعلماء مساجد، وروى الأئمة عن أبى مرثد الغنوى أنه قال : سمعت رسول اللهّ صلى الله عليه وسلم يقول "لاتصلوا على القبور ولا تجلسوا عليها" .

ومن احتياطات العلماء لعدم الصلاة على المقابر نهوا عن الدفن فى المساجد أو عمل مسجد على القبر، قال النووى فى شرح المهذب ص ٣١٦ ما نصه : اتفقت نصوص الشافعى والأصحاب على كراهة بناء مسجد على القبر، سواء أكان الميت مشهورا بالصلاح أو غيره ، لعموم الأحاديث

قال الشافعى والأصحاب: تكره الصلاة إلى القبور، سواء كان الميت صالحا أو غيره ، قال الحافظ أبو موسى : قال الإمام الزعفرانى رحمه اللهَّ : ولا يصلى إلى قبر ولا عنده تبركا ولا إعظاما ، للأحاديث .

وأفتى ابن تيمية: بأنه لا يجوز دفن ميت فى مسجد، فإن كان المسجد قبل الدفن غُيِّر إما بتسوية القبر، وإما بنبشه إن كان جديدا ، وقال : لا يجتمع فى دين الإسلام مسجد وقبر ، بل أيهما طرأ على الآخر منع منه وكان الحكم للسابق ، كما نقله عنه ابن القيم فى زاد المعاد.

[فتوى الشيخ عبد المجيد سليم سنة ١٩٤٠ م -الفتاوى الإسلامية ج ٢ ص ٦٥٠]

شبهة والرد عليها

اسحق بن جعفر الصادق خطب السيدة نفيسة من والدها فلم يلقى جواباً فدخل على قبر النبى (ﷺ) وقال بعد السلام، يا جدى يا رسول الله إنى خطبت نفيسة لدينها فلم اتلقى جواباً من أهلها، وفى تلك اليلة رأى والدها رسول الله (ﷺ) يقول له زوج نفيسة لأسحق المؤتمن فزوجها له

الإجابة

إما أن تكون هذه القصة مكذوبة لا أصل لها، وهى من وضع الصوفية ترويجاً وتثبيتاً لعقائدهم الفاسدة
وإن كانت قصة حقيقية فذهاب اسحق المؤتمن لرسول الله بعد موته لقضاء حاجته شرك بالله ولا يجوز فعله
وأما رؤية أبو زينب للنبى (ﷺ) فلعله شيطان وقال له أنا النبى، فكثير من الناس يروا الشيطان ويقول لهم أنا النبى (ﷺ) **فيأمرهم بالشرك والبدع**

وإن قال قائل قال رسول الله (ﷺ) : « وَمَنْ رَآنِى فِى الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِى صُورَتِى » (٤١)

من رأى رسول الله على صورته فقد رأى **رسول الله، ولكن من رأى رسول الله على غير صورته فليس برسول الله وإن قال له أنا رسول الله أو وقع فى قلبه أن هذا رسول الله أو قال له الناس هذا رسول الله، فكثير من الناس يقول رأيت رسول الله، وإن نظرت لحاله تجده غير ملتزم بالسنة، وإن قلت له صف لنا رسول الله الذى** رأيت **لوصف لك رجلاً آخر غير رسول الله، فنقول له إن الذى رأيت ليس برسول الله (ﷺ)**

تفريغ من درس/ شرح كتاب ما تصح به العقيدة
درس رقم (١٢،١٠،٩، ١٣) للشيخ عادل عبد السلام الأنصارى
من النت/ على اليوت يوب

الموافق: ١٤٣٥هجري ٢٠١٤ م

---

٤١ - رواه البخارى رقم (١١٠)

{ الفهرست }